Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فظهر فى الحديث علم الجرح والتعديل (مثلا) كما تكلم هذا العلم عن تاريخ الرواة، وتكلم فى غريب الحديث، وفى ناسخ الحديث ومنسوخه.

وهكذا يستقل علم الحديث بمصطلحاته وموضوعاته وفروعه.

نلحظ من هذا كله أنه قد هيأ لهذا الحديث الشريف من يقوم على رعايته والعناية به، والبحث فى كل جوانبه، تصفية، وتنقية له من كل الشوائب، خدمة لهذا العلم الجليل وصيانة للنص الدينى من كل مكذوب أو موضوع، أو ضعيف.

ومن الموضوعات التى يعرف بها اتصال الإسناد أو انقطاعه، هو تاريخ وفيات الرواة :

وتعود أهمية هذا الموضوع إلى أنه قد يدّعى قوم الرواية عن قوم؛ فينظر فى التاريخ، ربما يظهر زعمهم الرواية عنهم بعد وفاتهم بسنين.

كما حدث فى سؤال "إسماعيل بن عياش" رجلاً (ليختبره).. أىُّ سنة كتبت عن "خالد بن معدان" ؟؛ فقال : سنة ثلاث عشرة ومائة، فقال : انت تزعم أنك سمعت منه بعد موته بسبع سنين، فإنه مات سنة ست ومائة.

ويقولون حينما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ، «وقال "أبو عبد الله الحميدى" : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهم بها: العلل، والمؤتلف والمختلف، ووفيات الشيوخ»[1].

وبداية أشار العلماء إلى العمر الذى قضاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحباه "أبو بكر" و"عمر" رضى الله عنهما ثلاث وستون سنة، وقُبض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضحى الاثنين لثنتى عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة من الهجرة، و"أبو بكر" فى جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة.

---

[1] السيوطى : تدريب الراوى، ٢/٣٥٠.